

شرح أصول الكافي

[3] المقدمة / حياة المؤلف * حياة المؤلف هو المولى محمد صالح السروي المازندراني - قدس سره - كان رحمه الله - من أعظم العلم، ونقده الحديث، وفتاحل العرفان، جامعا للمعقول والمنقول، ماهرا في الأصول والفروع، أزهد أهل زمانه وأعبداهم وأروع أهل أوانه وأورعهم، قل من يساويه أو يدانيه في الزهد من أهل دهره. وقد يعبر عنه بفخر المحققين الصالح الزاهد المجاهد. ورد محروسة إصبهان في حلمه، وسكن بها، وتلمذ لعلمائها الأعيان منهم المولى عبد الله التستري. وولده المولى حسن على، والمولى محمد تقي المجلسي، وتزوج بابنته الكبرى (آمنة بيكم) التي هي معروفة بالفصل والعلم والدين، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين، ومن جملة بناتها زوجة مولينا محمد أكمل الأصبهاني والدة الأستاذ الأكبر المولى محمد باقر البهبهاني. توفي - قدس سره - بأصبهان سنة 1081 أو 1086. والظاهر أن الاختلاف نشأ مما كتب على مزاره الشريف في تاريخ وفاته في مرثية طويلة بالفارسية حيث قال: هاتفي گفت بتاريخ كه آه * صالح دين محمد شده فوت فإذا حسينا مادة التاريخ من لفظه (آه) الواقعة في المصراع الأول يكون 1086 وإن لم نحسبها يكون 1081. ودفن بأصبهان في مقبرة أستاذه العلامة المجلسي جنب المسجد الجامع مما يلي رجليه - رحمهما الله. وهو مزار معروف يزار. وأما شرحه هذا فهو كتاب علمي كبير قل مثله، شرح الكافي مزجيا وفسر غريبه، وأبلغ معضله، وشرح غامضه في مجلدات ضخمة فخمة. وهو من أحسن شروح الكافي وضعا، وأتمها نفعا، وأبعدها عن الإفراط والتفريط، يطفح بالفضيلة، ويمتاز عما سواه من الشروح بجودة السرد ورصانة البيان، ويعرب عن طول باع مؤلفه الفذ في التحقيق وسعة اطلاعه، ولا غنى عنه لأي باحث متضلع في الحديث لما أودعه من العلم الغزير والدقائق والرقائق. ألا وهي بشرى نزفها إلى العلماء ورواد الفضل ومعتنقي الحديث والرواية من المثقفين الذين يرجون أن تخدم تراثنا العلمي الديني سيما كتب الحديث على النحو الذي يقرب منالها ويسر الانتفاع بها. فبذلنا غاية الوسع في تصحيح الكتاب على أوسع مدى مستطاع ولم نأل جهدا في تنميته ومقابلته وعرضه على النسخ المصححة المقروءة على العلماء وتخريج أحاديثه، وتوضيح مشكله.